

التبيان في تفسير القرآن

(83) البوادي في مناجعهم، لان مياه الغدر ان يبست فتفرق الحل بعد اجتماعها فتفترق طنونه في امر فاطمة انها اي ماء تأخذ لتعلق قلبه بها، وهي فاطمة بنت حل بن عدي. وقول ابي عبيدة: ردفني وأردفني واحد أقوى لقوله " إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بألف من الملائكة مردفين " اي جاء من بعد إستغاثتكم ربكم ف " مردفين " على هذه صفة للآلف الذين هم الملائكة. ومن قرأ بفتح الدال فمعناه اردفوا الناس أي انزلوا بعدهم، فيجوز على هذا أن يكون حالا من الضمير المنصوب في " ممدكم " مردفين بألف من الملائكة، والعامل في (إذ) يحتمل شيئين: احدهما - ويبطل الباطل (إذا) والثاني - بتقدير اذكروا (اذ) فعلى الوجه الاول يكون متصلا بما قبله وعلى الثاني يكون مستأنفا. والاستغاثة طلب المعونة وهو سد الخلّة في وقت شدة الحاجة. وقيل: في معنى " تستغيثون ربكم " تستجيرون به من عدوكم والاستجابة موافقة المسألة بالعطية، وأصله طلب الموافقة بالارادة وليس في الاجابة معنى الطلب من هذه الجهة. وقيل في معنى " مردفين " ثلاثة أقوال: قال ابن عباس: مع كل ملك ملك ردفا له، وقال الجبائي: هم ألفان لان مع كل واحد واحد ردفا له. والثاني - قال السدي وقتادة: إن معناه متتابعين: والثالث - قال مجاهد ممدّين بالارداف وامداد المسلمين بهم. ويقال هذه دابة لاتردف. ولايقال تردف، ويقال: أردفت الرجل إذا جئت بعده. وكان يجوز أن يقرأ بتشديد الدال وفتح الراء وضمها - لان الاصل مرتدفين، وقرئ في الشواذ - بضمها - فمن فتح الراء نقل فتحة التاء اليها، ومن كسرهما فلاجتماع الساكنين ومن ضمها فللاتباع. أخبرنا تعالى عن حال اهل بدر انهم لقلّة عددهم استغاثوا بالآ والتجأوا اليه فأمدهم بالآ بألف من الملائكة مردفين، رحمة لهم ورأفهم بهم، وهو قول ابن عباس،